

على الخلاف

هنا حلب الموت.. الصادق الوحيد



سمة الضئ التي كانت تميز سكان بعض الأحياء انعدمت (أ ف ب)

بينما تدور المعارك الطاحنة في الريف القريب، يبدو معظم أبناء المدينة مشغولين عن تتبع أخبار المعارك. دوافعهم إلى ذلك كثيرة، من بينها أن أخبار الموت الذي تخافه الضائف حولهم تبدو أكثر صدقاً. وسط هذا الموت تستمر المدينة في ابتكار وسائل لتحيانا نفاضات الحرب

حلب - صهيب عنجربني

كان المثل الحلبي يقول «إذا بك تشوف العجب، جيب البحر لحلب». اليوم، يبدو ذهابك إلى حلب كافياً لرؤية العجب. تبدو المدينة مزيجاً غريباً من تناقضات لا رابط بينها سوى الحرب. أبناؤها ما زالوا قادرين على ابتكار أساليب ووسائل للتكيف مع الموت المحيط بهم. اليأس والقهر حاضرا بقوة، لكنهما مغلفان بلامبالاة ساخرة، صادقة حيناً، ومفتعلة أحياناً. أما «الأمل» فهو الغائب شبه الوحيد عن مدينة تبدو كأنها نذرت نفسها



بدأ الوفد البرلماني الفرنسي المؤلف من عضوين من مجلس الشيوخ وعضوين من مجلس النواب، لقاءاته في دمشق أمس، في وقت استقبل فيه الرئيس بشار الأسد رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني ورئيس الجمعية البرلمانية الآسيوية ناير حسين بخاري. وتناول اللقاء، بحسب وكالة «سانا»، قضية الإرهاب «وضرورة وجود موقف مبدئي بمحاربتها من قبل جميع الدول»، من خلال تشجيع العمل المشترك بما يساعد في القضاء على هذه الآفة التي تشكل خطراً على الجميع دون المساس بسيادة الدول وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها.

تقرير

ارتياح «المقهى الفلاني». يقول: «هناك مقهى الخونة، هيك بيسمونه». يقف المقهى المذكور في منطقة أخرى، وما زال مقصداً لبقايا «المعارضة اليسارية». وستكون مجالسة عدد قليل ممن تبقى من هؤلاء أشبه بركوب «آلة الزمن» للعودة سنوات إلى الوراء. لا يحضر حديث الحرب على الطاولة، ولا مستجدات الأزمة. تبدو الأحاديث المتداولة بين هؤلاء غريبة، وكأن ما يدور في البلاد لم يبلغ مسامعهم بعد. يُطلق أحدهم نكتة تحمل تلميحاً سياسياً بصوت هامس، فيفجر البقية ضاحكين، قبل أن يعود الجميع إلى تبادل نكات «جنسية» بصوت مرتفع. بينما تحضر بشكل منقطع أحاديث تتعلق بالبروليتاريا، والكوسموبوليتية، والشعبوية؛ فيما يكاد سؤال أحدهم «جد صار السفر علينا بدو فيزا؟» أن يكون الجملة الوحيدة التي تلامس الراهن.

تحسن خدمي طفيف

تغير الواقع الخدمي قليلاً في

بالضرورة أن رؤاها مقاتلون. في واحد من تلك المقاهي تتعامل العيون معنا بفضول وتوجس كبيرين. يصير عمال المقهى على الدوران حول الطاولة متذرعين بحجج كثيرة، وساعين إلى استراق السمع إلى الحديث الدائر، أو النظر إلى شاشة «اللابتوب». يضحك جليشنا المهندس: «قلت لكم، هذا مقهى للشبيحة، وكلهم يعرفون بعضهم». في الوقت نفسه يحذرنا الرجل من

ومنهم من أصر على إيجاده هنا. لم تترك المستجدات فوارق طبقة كبيرة بين البشر. سمة الغنى التي كانت تميز سكان بعض الأحياء انعدمت. عائلات كثيرة غادرت منازلها في «الأحياء الراقية» وعرضت تلك المنازل للإيجار، لتتحول سكناً لعائلات من مختلف المشارب. الالف أن أسعار الإيجارات في الأحياء الخاضعة لسلطة الدولة السورية ارتفعت شأنها شأن الأسعار في المحافظات الأخرى (الأمنة نسبياً). ولن يكون مفاجئاً أن تسمع عن أحد استاجر منزلاً مفروشاً بمبلغ خمسين أو ستين ألف ليرة سورية (200 - 250 دولاراً) في منطقة معرضة لخطر القذائف دائماً، وهو المبلغ الذي يوازي إيجار شقة في طرطوس أو اللاذقية، أو حتى بعض أحياء دمشق.

المقاهي مقامات

لم يعد المثل الشعبي «الناس مقامات» صالحاً للتداول. رغم ذلك، يمكن تقسيم المقاهي تبعاً لطبيعة مرتاديه. ثمة مقاهٍ يطغى اللباس العسكري فيها، من دون أن يعني ذلك

حال أبو حسن مثل كثير سواه. بعد عامين من الحرب، لم تبقى سوى نسبة ضئيلة تمارس أعمالها السابقة. معظم الناس بحثوا عن «باب رزق جديد»، منهم من وجده خارج المدينة،

لا فوارق اجتماعية

أريحا: ذكريات مؤلمة بعد أكثر من عام على المذبحة

أريحا - سائر سليم

«أنزه بلاد الله وأطيبها»، بهذه الكلمات وصف الشاعر والرحالة ياقوت الحموي مدينة أريحا، جنوب إدلب، في الشمال الغربي من سوريا، والتي حولتها الحرب، بفعل موقعها الاستراتيجي، إلى أرض نزاع تسعى أطراف الصراع للسيطرة عليها. فأريحا تقع على سفح جبل الأربعين، بالقرب من

الطريق الدولية (حلب - اللاذقية)، ولا تبعد عن مدينة إدلب سوى 13 كلم. سبب الأمر لأهالي أريحا الكثير من الكوارث، فقدوا خلالها عشرات الضحايا، ما دفعهم إلى تأييد المصالحة التي جرت في مدينتهم، في شهر آب 2013، والتي أدت إلى خروج المسلحين ودخول الجيش السوري إليها، وتشكيل لجان شعبية لحمايتها، إلا أن ذلك لم يجلب للأهالي الأمان المنشود،

آنذاك، فسرعان ما عاد المسلحون ليرتكبوا مذبحة بحق المدنيين يوم 12 آب 2013. اليوم، وبعد مرور أكثر من عام على المذبحة، لا يزال العديد من السكان يحجمون عن الحديث عن تلك الذكرى. يفضلون الصمت جزاء خوف بات جزءاً من يومياتهم. ولكن رغم ذلك فإنك تجد بين الأهالي من يندفع لرواية حكايات الألم والمعاناة التي كابدوها أثناء سيطرة المسلحين على

المدينة، حتى تاريخ ارتكاب المذبحة. محمد القريبي يروي متذكراً: «كانت أول عملية مصالحة في إدلب بين السلطات والمسلحين، وقد باركها الأهالي، ولكن مع مضي عشرة أيام، فوجئنا بعودة المسلحين؛ بعضهم من أبناء المدينة والبعض الآخر من أبناء القرى المجاورة، إضافة إلى عدد من المقاتلين الأجانب، ليشنوا هجوماً على كافة النقاط العسكرية المحيطة بالمدينة، ما أثار

أما فداء حلوم فتقول إنها فقدت